Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخشبية الداكنة ، تتحجر عيناى على المشهد : عرش ضخم ، يجلس عليه شيخ عجوز ، يخطف بصرى بريق يسطع فى العينين ويخترق السواد والظلال والأطياف المتراصة على جانبى القاعة كشواظ الجمر المتأجج وسط دخان وتراب · تشدنى القوة المجهولة للاقتراب منه ، يجذبنى توقد العينين وبياض الوجه الذى يلمع كالعاج الناصع كلما اقتربت منه ، تصرفنى العينان ويشغلنى الوجه عن الالتفات ورائى أو حولى ، ويفاجئنى الصوت الخارج من قلب العرش ، صوت فى لمعان العينين الواسعتين الباردتين : صل وصب اللعنة ! قدم كشف حسابك ! ·

ربى ! أعرف هذا الوجه ·· لم أره رأى العين ، لكن أذكر أنى شاهدته . أغرقت عيونى فى عينيه ، خفت بريقهما وبرودهما الثلجى ، وذهلت من الوجه الواثق من نفسه ، الرائع مثل وجوه الأرباب على قمم الأوليمب · رن الصوت الخارج منه كالقدر الساحق ، يهبط من برج شاهق . من أدخلنى هذا القصر ؟ من كان رفيقى ودليلى ، من هذا الملاك الجالس فوق العرش ؟ أهو شيطان أم القيصر ؟ والأشباح الواقفة على الصفين · كالحة عابسة الأوجه ـ تهمس ، تطرق بالرأس ، تكاد تشير الى ، أتمعن فيها عن قرب ـ حراس أم زوار ، أصحاب مظالم أم حجاب ؟ والشجرة · هذا الجذع الراسخ والأغصان الخضراء · أتظلل هذا العرش ؟ من أين تجىء الخضرة فى هذا القفر ؟ ومشاعل فى كل مكان · توشك أن تطفئها أنفاس الليل الجاثم مثل جبال الأحزان · هل أصرخ ، أسقط فوق الأرض ، أنادى الملك الجالس فوق العرش وأسأل : ما هو دورى فى هذا الحفل أو القداس الملعون ؟ أجرى وأثور وأضرب رأسى فى الجدران وأبكى كالمجنون يأتى الصوت المخنوق الشامخ كنفير القدر الصارخ · يجرف روحى كالقشة فى التيار الجارف : فتش عن جمجمتك بين الاشلاء ! فهناك مكانك بين الموتى الأحياء !

جماجم وأشلاء ـ حقا ـ حقا ـ أفتح عينى ـ أنظر كالمسوس ـ كومة أشلاء تحت العرش ـ وجماجم ثقبت أعينها تتأملنى بعيون الصمت ـ تدعونى وتعاتبنى بلسان الموت ـ أصرخ فى غضب يشعله المقت : ما هذا ؟ عرش فوق الأشلاء ؟ مأدبة وحوش وبرابرة تلتهم لحوم الغرباء ؟

ـ بل رب اغريقى بلع الأبناء ـ غضب الرب الحى الفرد على نفسه ، فالتهم الفرد ليصبح ذاته ، وتجلى فى ثوب الروح المطلق ··

ـ صور سوداء مخيفة ، لاله يأكل نفسه ، كالميت نفض الأكفان وغادر رمسه ·

ـ كى يخرج فى ثوب أنقى ، يتألق بالنور الأعلى ·